ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
A two-quarter journal of research in teaching Arabic language and literature
The sixth period, first issue, spring and summer 1403

Phonetic contrasts between Arabic and Hebrew[1]

TAHER qhasemi
education westazarbaijan, bukan city, arabic secetary
ghasemitaher73@gmail.com

Abstract

Language is one of the most important ways of human relationship, and it is divided into different groups on the basis of linguistic, grammatical and phonetic similarities. The divisions were in the past in terms of politics and geography, so they are wrong. The Arabic and Hebrew languages are among the Semitic languages that surround West Asia and North Africa. And the first to give this name to these languages was the German Schweisser, who noticed many similarities between the languages of this region, so he called them the Semitic languages, and the most appropriate of the Semites to Shem ibn al-Nuh (pbuh). Among the branches of the sublime tree are many languages such as Arabic, Hebrew, Ugaritic, Syriac, Ethiopic, Aramaic, Babylonian, Assyrian, etc. Among them are what is alive and what is dead or replaced by another language. There are common words in their origin between Arabic and Hebrew, and we see phonetic contrasts between them . This article follows a descriptive-analytical approach and will address an important issue of comparative linguistic study, which is "phonetic contrast" in the light of the Semitic languages {Arabic and Hebrew}, by searching for the concept of sound change and its mechanisms, and observing its forms between the Arabic and Hebrew languages and It turns out, Arabic and Hebrew are the two sister languages, and there is a close connection between them in terms of grammar and phonetics. However, in the field of phonology, we see many differences between them, some of which are common and some of which are rare, as indicated in the examples. These differences are not confined to Hebrew, but are found in most Semitic languages. The other and also in most languages of the world. The two languages have the same geographical root and linguistic origin, and there is a great overlap in the pronunciation of words, the manufacture of sentences and paragraphs between Arabic and Hebrew, and a difference in the way letters are written.

Keywords:

Arabic, Hebrew, phonetic contrasts

[1] Date Received: 2023-05-07 Revision date: 2023-06-04 Date of admission: 2024-06-19 Online publication date: 2024-06-24

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X

مجلة بحثية نصف سنوية لتعليم اللغة العربية و آدابها
الفترة السادسة، العدد الأول، ربيع و صيف ۱۴۰۳

التَّقابُلات الصَّوتية بَينَ العَرَبيّةِ و العِبريّةِ [1]

طاهر قاسمی
التربية و التعليم محافظة أذربيجان الغربية ، مدينة بوكان، مدرس عربي
ghasemitaher73@gmail.com

الملخص

اللغة من أهم الطرق للعلاقة الإنسانية و هي تقسم الى مجموعات مختلفة على أساس التشابهات اللغوية و النحوية و الصوتية.كانت التقسيمات في قدم الزمان من حيث السياسية و الجغرافية فإنها خطاء . اللغتان العربية و العبرية تحسبان من مجموعة اللغات السامية التى تحيط على غرب الأسيا و شمال الأفريقيا. و أول من أطلق هذا الإسم على تلك اللغات هو شلويسر الألماني الذي لاحظ تشابهات كثيرة بين لغات هذه المنطقة فسماهن اللغات السامية و أنسب الساميين الى سام بن نوح (ع). من أغصان الشجرة السامية لغات كثيرة كالعربية،العبرية،الأوغاريتية،السريانية،الإثيوبية،الأرامية،البابلية،الأشورية و الخ.و منهن ما حي و ما مات أو بدل بلغة أخرى.يوجد الفاظ مشترک في اصله بين العربية و العبرية و نشاهد تقابلات صوتية بينهما. هذا المقال على منهج وصفي –تحليلي و سيتطرق إلى قضية هامة من قضايا الدرس اللغوي المقارن وهي "التقابل الصّوتى" في ضوء اللغات السامية (العربية و العبرية) ، من خلال البحث عن مفهوم التغير الصوتي و آلياته، و رصد أشكاله بين اللغتين العربية والعبرية و تبيّن ، العربية و العبرية اللغتان الشقيقتان و يوجد بينهما صلة وثيقة من حيث النحوي و الصوتي.ولكن في مجال علم الأصوات نشاهد بينهما إختلافات كثيرة منها شائع و منها نادر كما أشير اليها في النماذج.و هذه الإختلافات ليست منحصرة بالعبرية بل توجد في أكثر اللغات السامية الأخرى و أيضا في اكثر اللغات العالم. *إنّ اللغتين لهما نفس الجذر الجغرافي والأصل اللغوي، وهناك تداخل كبير في لفظ الكلمات، وصناعة الجمل والفقرات بين العربية والعبرية، واختلاف في طريقة كتابة الحروف.*

الكلمات الدليلية :

اللغة العربية، اللغة العبرية، تقابلات الصّوتية .

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[1] تاريخ الاستلام : ۱۴۰۲/۰۲/۱۷ تاريخ المراجعة : ۱۴۰۲/۰۳/۱۴ تاريخ القبول: ۱۴۰۳/۰۳/۳۰ تاريخ النشر على الانترنت: ۱۴۰۳/۰۴/۰۴

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X

دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب

دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

مطابقت‌های آوایی بین عربی و عبری [۱]

طاهر قاسمی

آموزش و پرورش استان آذربایجان غربی، شهرستان بوکان ، دبیر عربی

ghasemitaher73@gmail.com

چکیده

زبان یکی از مهم ترین راه های روابط انسانی است و بر اساس شباهت های زبانی، دستوری و آوایی به گروه های مختلفی تقسیم می شود که از قدیم الایام، تقسیم بندی ها سیاسی و جغرافیایی بوده، اما اشتباه است. زبان‌های عربی و عبری بخشی از گروه زبان‌های سامی هستند که غرب آسیا و شمال آفریقا را احاطه کرده‌اند. اولین کسی که این نام را بر این زبان ها گذاشت، شلوسر آلمانی بود که به شباهت های زیادی بین زبان های این منطقه پی برد، از این رو آنها را زبان های سامی نامید و سامی ها را به سام پسر نوح نسبت داد. بر او باد). از شاخه های درخت سامی زبان های بسیاری مانند عربی، عبری، اوگاریتی، سریانی، حبشی، آرامی، بابلی، آشوری و غیره است. کلماتی هستند که منشأ مشترکی بین عربی و عبری دارند و ما شاهد تبادلات صوتی بین آنها هستیم. این مقاله با رویکردی توصیفی-تحلیلی دنبال می‌کند و با تحقیق در مورد مفهوم تغییر آوایی و آن به یک موضوع مهم در مطالعه تطبیقی زبان‌شناختی که «تطابق آوایی» در پرتو زبان‌های سامی (عربی و عبری) است، می‌پردازد. مکانیسم‌ها و بررسی اشکال آن بین زبان‌های عربی و عبری مشخص می‌شود که زبان‌های عربی و عبری خواهرخوانده هستند و از نظر دستوری و آوایی رابطه نزدیکی بین آن‌ها وجود دارد تفاوت بین آنها، که برخی از آنها رایج و برخی از آنها نادر است، همانطور که در مدل ها نشان داده شده است، این تفاوت ها به عبری محدود نمی شود، بلکه در بیشتر زبان های سامی و همچنین در بیشتر زبان های جهان یافت می شود. این دو زبان ریشه جغرافیایی و منشأ زبانی یکسانی دارند و تداخل زیادی در تلفظ کلمات، ساخت جملات و پاراگراف‌ها بین عربی و عبری و تفاوت در نحوه نوشتن حروف وجود دارد.

کلید واژه ها:

زبان عربی، زبان عبری، مطابقت های آوایی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[۱] تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۲/۱۷ تاریخ بازنگری: ۱۴۰۲/۰۳/۱۴ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۳/۳۰ تاریخ انتشار انلاین: ۱۴۰۳/۰۴/۰۴

النتيجة

قسّم علماء اللّغة الدّلالة بحسب مصدرها أربعة أنواع هي: الدلالة المعجميّة، والدلالة الصوتيّة، والدّلالة الصرفيّة، والدّلالة النحويّة. وتسمّى هذه الأنواع مستويات التحليل اللساني. وقد رأى العلماء أنّه لا توجد حدود فاصلة بين هذه المستويات، فلا يمكن استبعاد مستوى منها، فأصوات اللّغة تتأثر بالصيّغ، والصيّغ تتأثّر هي الأخرى بالأصوات، فالتغيّرات الصرفيّة تقوم على عناصر صوتيّة، وليست الوحدات الصرفيّة إلاّ أصواتا، والصوت والصيغة كلاهما يتأثّر بالمعنى؛ أي أنّ الهدف من تحليل هذه الجواب اللغوية هو تبيين المعنى على نسق واضح سهل الفهم، انطلاقا من تشارك هذه المستويات في تشكيل الدلالة كلّ في إطار مجاله .

وذهب أغلب علماء اللغة إلى أنّ اللغتين العربية و العبرية تنتميان إلى أسـرة واحدة هى اللغات السـامية التى تنقسـم إلى : سـامية شـرقية، و منها اللغة البابلية{الآشـورية} و غربية تشـمل الكنعانية و الآرامية و جنوبية { و فيها جميع بلدان الجزيرة العربية و اللهجات الحبشـية } و تشـترک اللغة العبرية و العربية فى عدّة نقاط أهمّا:

-الإشتراک فى أصوات الطابق و هى : القاف،الصاد،الطاء و أصوات الحلق مثل : العين و الحاء و الخاء والهاء.

-التشابه فى نظام الجذور و هى تتكوّن فى معظمها من ثلاثة حروف و هى : ف-ع-ل

-التشابه بين أنواع الضمائر {المتكلم و المخاطب و الغائب} و فى إتّصالها بالأفعال.

-الإشتراک فى زمنى الفعل الرئيسيين : الماضى و الحاضر.

-التشابه فى مكوّنات الجملة و تركيبها و ترتيبها.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

۱–مقدمة

كما نقرأ فی القرآن الكريم ، (يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَر وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُـــعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (حجرات : ۱۳) إن الله تعالى يشير الى قبائل و شعوب و فی نفس الوقت لا يفضل أي شخص أو طائفة إلا بالتقوى. و الإنســان منذ قدم الزمن كان يقســم الناس الى طوائف و قبائل و بلاد مختلف و ربما يخطأ فی تقسـيماته و ســنشـير اليهم.و أما الباحثون و المستشرقون و اللغويون قد جعلوا الناس فی مجموعات شتّى على أساس اشكال لغاتهم و من تلك المجموعات: الهند و الأروبية ، اورالآل تائيک ،الحامية و الســـامية و بعض اللغات المنفردة اللاتی ما أثبتت قرابتهن مع أي مجموعة لغويّة ، كالسومرية و العيلامية . يقسم كل مجموعة الى فروع كثير و هذه التسميات لا يجوز عمرهن عن ۲۳۳ سنة. علم اللغة المقارن قسم من علم اللغة يقارن فيه اللغتين أو اكثر من حيث التشابهات و الخلافات اللغوية الموجودة .

يظهر التشـــابه بين اللغتين العربية والعبرية، في كثير من المفردات، وحتى في طريقة تركيب الجملة وبنائها، وكما في العربية هناك نحو وصـــرف، فإنّ ذلك موجود في العبرية، وحتى إنّه ثمة تشـــابه في جماليات اللغة (الســـجع والجناس والطباق) . فإنّ اللغة العبرية والعربية قريبتان جداً، ومن حيث اللفظ، فإنّ كلمة (מערה) تُلفظ بالعبرية "كَهف" ومعناها بالعربية "كهف"، وكذلك الأمر في كلمة (מונה) تُلفظ "عين" ومعناها في العربية "عَين"، وفي كلمة (אוזן) التي تُلفظ "أذن" ومعناها "أذن" ولا تختلف كلمة (בני אדם) التي تُلفظ "بني آدم" عن معناها بالعربية. ويوضـــح عوض أنّ جميع التراكيب اللغوية في اللغة العبرية، كما في العربية، ففي كليهما تتألف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحركات والكسر والطويل والضمة الطويلة والفتحة الخفيفة، وفي اللغة العبرية هناك حروف صامتة كما الأمر في العربية، وتركيب الفعل ذاته، إذ هناك فعل ماضي ومضارع وأمر في اللغتين.

۲–أهميّة البحث:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية متغيّرة على الدوام كباقی الظواهر الإجتماعية الأخرى،و هذا التغير مألوف فی ســـائر اللغات، فكلما انتشـــرت اللغة زمانيا و مكانيا، لدى مختلف المجموعات البشـــرية كلما كانت أكثر عرضـــة للتغيرات المختلفة رغم محاولات الأطراف المختلفة فی المجتمع من أفراد و مؤسّـــســـات وهيئات لحماية من التغيرات إلا أنه لا يمكن تفادی التغيرات و النظام فی اللغة هو الأكثر عرضـة لموج التغيرات لأن اللغة هی ذات طابع صـوتی أولا. إذ لا يمكن فحص التغير الصـوتی فی اللغة العربية و تحديد أشـكاله دون مقارنته فی اللغات السـامية، لأن ذلک سيسـاعدنا على الوصـول إلى نتائج أدق و سـيكشـف لنا القوانين العامة التی تحكم المسـری التطوری للغة، كما أن دراسـة التغير الصـوتی فی اللغات السـامية يمهد لنا السـبيل لدراسـة دقيقة لبنية الكلمة، إذن ما هی أهمية دراسـة التغير الصوتی فی ضوء اللغات السامية ؟

۳–إشكالية البحث:

سيتطرق هذا المقال إلى قضية هامة من قضايا الدرس اللغوي المقارن وهي "التغير الصوتي" في ضوء اللغات السامية، من خلال البحث عن مفهوم التغير الصوتي و آلياته، و رصد أشكاله بين اللغتين العربية والعبرية. و سيعالج هذا المقال الإشكالية الآتية:

-ما هي أشكال التغير الصوتي في اللغات السامية (العربية والعبرية)؟
-تقابل الأصوات و الحروف ما هى ميزاته ؟
-أهم تقابلات و تغيّرات الصوتى ما هو ؟
وللإجابة عن الإشكالية نقترح المحاور الآتية: ١-اللغات السامية في ضوء الدرس اللغوي المقارن ٢-مفهوم التغير الصوتي بين اللغتين العربية والعبرية ٣-أشكال التغير الصوتي بين اللغتين العربية والعبرية.

٤- خلفيّة البحث

-أول المقارنة بين اللغات السامية يرجع الى القرن العاشر الميلادي حينما قام اللغويون اليهود بالبحث عن مقارنة اللغتين العربية و العبرية و من جهة أخرى بين العبرية و الآرامية. و فى القرن السابع عشر الميلادي وجد المستشرقون صلة وثيقة بين العربية و الحبشية فقارنوا بينهما مقارنة لغوية و أوضح القرابة اللغوية بين كثير من اللغات السامية.

و منذ بداية أمر المقارنة قام جميع المستشرقين و الباحثين و اللغويين الذين تناولوا بالبحث حول اللغات السامية ، بالمقارنة اللغتين .

-برزت دراسة اللغات السامية مع إكتشاف اللغة السنسكريتية خلال القرن الثامن عشر،حيث يحاول علماء اللغات السامية من مستشرقين و علماء الآثار الوصول إلى الأصول الأولى لهذه العائلة عبر مصطلح"اللغة السامية الأم" و لم يكن هذا الموضوع مجهولا عند علماء اللغة العربية القدماء، فقد انتبه "الخليل بن أحمد الفراهيدى" فى كتابه " العين" إلى العلاقة الموجودة بين اللغتين الكنعانية و العربية و تفطن أيضا " إبن حزم الأندلسى إلى وجود علاقة بين كل من العربية و العبرية و السريانية فى كتابه " الإحكام فى أصول الأحكام"

-أما اللغوين اليهود فقاموا بالمقارنة بين اللغتين العربية و العبرية منذ القرن العاشر الميلادى بحكم نشأتهم فى ظل الثقافة العربية، من بينهم " أبو زكريا يحى " الذى كان يستعمل فى اللغة العبرية الطرق و المناهج التى كان يستعملها علماء النحو العرب، حيث وضع أساساً للموازنة بين اللغات السامية. و اهتمّ المستشرقون فى العصر الحديث إهتماماً واضحاً باللغات السامية لدوافع مختلفة، و أول من اصطلح هذه التسمية " شلوتر" فى بحث نشره سنة ١٧٨١ م،ثم شاعت هذه التسمية. و قد استفاد شلوتر من تقسيم التوراة للأمم بنسبتهم إلى أبناء نوح الباقين بعد الطوفان ، " سام و حام و يافِث"

-حيث بدأ " شولتر" بمقارنة : العبريّة بالعربيّة و جاء بعد كل من " إيفالد" و " السهوزن" فألّفا فى العبرية مستخدمين العربيّة فى المقارنة كما حاول مثل ذلک " نولدكه" فى الآرامية. و فى عام ١٨٩٠ م ألّف " وليم رايت"كتابه " محاضرات فى النحو المقارن للغات السامية " و ألّف " لندبرج"كتابه " النحو المقارن للغات السامية " و كذلک صنع " تسمرن" فى كتابه الذى سمّاه " النحو المقارن للغات السامية"كذلک و نشره فى برلين سنة ١٨٩٨. و تبقى مؤلفات المستشرق الألمانى "كارل بروكلمان" رائدة فى هذا المضمار حيث ألّف كتاب فى جزأين بعنوان " الأساس فى النحو المقارن للغات السامية" نشر بِبرلين بين سنوات ١٩٠٨-١٩١٣

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

–و من أشهر المستشرقين الذين تناولوا هذا الموضوع بمنهجية مختلفة المتشرق الفرنسى " إرنست رنان" الذى ألف كتاباً تحت عنوان (تاريخ اللغات السامية) يعتمد على المقارنة المعنوية بين اللغات السامية، إلا أنّه خرج عن حدود الموضوعية فى فصل الذى عنوانه ب" ميزات العقلية السامية " أن اتهم فيه الأمم السامية بضعف الخيال و محدودية الفكر، و ذهب إلى أبعد من ذلک حين زعم أن الساميين لم يحرزوا أى تفوّق حربى فى العصر القديم. و أدرک اللغوين العرب فى العصر الحديث ضرورة مادّة اللغات السامية فى الجامعات العربية، حيث استقدمت الجامعة المصرية منذ نشأتها سنة ۱۹۰۸ كبار المستشرقين لتدريس اللغات السامية بكلية الآداب و بدأت جامعة دمشق بتدريس اللغات السامية منذ عام ۱۹۵۳ . ثم توالت الجامعات العربية فى تخصيص إختصاص باللغات الساميظ و أقبل الطلّاب العرب على البحث فى اللغات السامية من خلال مجموعة مِن رسائل الماجتير و الدكتوراه، و ألّف العديد من المؤلفات الهامّة فى هذا الموضوع.

–كتب أستاذ أمينة بوكيل و جوروج جيجل مقالة تحت عنوان " ظاهرة التغير الصوتى بين العربية و العبرية و درسا فيها حول تغير الأصوات على أساس إدغام و إبدال.

–كتب محمود خيارى مقالة تحت عنوان" أوجه التشابهات بين العربية و العبرية " و درس قيها عن اللغة العبرية و حروفه و سير كتابته و و تلفظه و حركاته فى جامعة الجزائر.

–كتب أستاذ محمد صالح شريف عسكرى مقالة تحت عنوان " العربية و مكانتها بين اللغات السّامية؛ دراسة و تقويم" و أشار أن العربية أكمل اللغات السامية لتبليغ رسالة الإسلام و تنزيل كتاب الله عز و جل و أشار عن ما يميط العربية من الساميات فى الأصول و الإشتقاقات و تنوّع المفردات و طرائق الكلام و أدوات التعبير .

۱– الساميون

الساميون طائفة كثيرة من الناس يعيشون فى غرب الآسيا و شمال الأفريقا و قبل فجر التاريخ قاموا بتأسيس حضارات متمدنة و متطورة فى الشرق الأوسط و لا سيما فى بين النهرين بالعراق. و من حضاراتهم : الحضارة الأكدية والبابلية والفينيقية والعربية و آمورو وامبراطورية الآشورية الكبيرة و ... .

يقول الدكتور «حسن ظاظا» في كتابه «الساميون و لغاتهم» عن الساميين :

"فى أقصى الغرب من القارة الآسيوية، الذى يُسمّى أحياناً بالشرق الأدنى، و تساهلاً بالشرق الأوسط، عاش أقوام تتقارب لغاتهم، و قامت لهم حضارات متعاصرة أو متعاقبة، هم الذين أطلق عليهم إسم الساميين، و من المفيد أن نحاول هنا إعطاء فكرة عن إقليمهم (ظاظا،۱۹۹۰: ۵)

هذه الطائفة الكبيرة يتكلمون بلغات قريبة. بعض اللغات السامية القديمة بدلوا باالعربية بعد الفتوحات الإسلامية و إختار الناس العربية فتعلموها تعليما تاما. و اما بعض من اللغات السامية القديمة يعشن فى قرى فى العراق و الشام و ايران و يكاد الناس ينسين .

والأن نذكر بعض اللغات السامية :

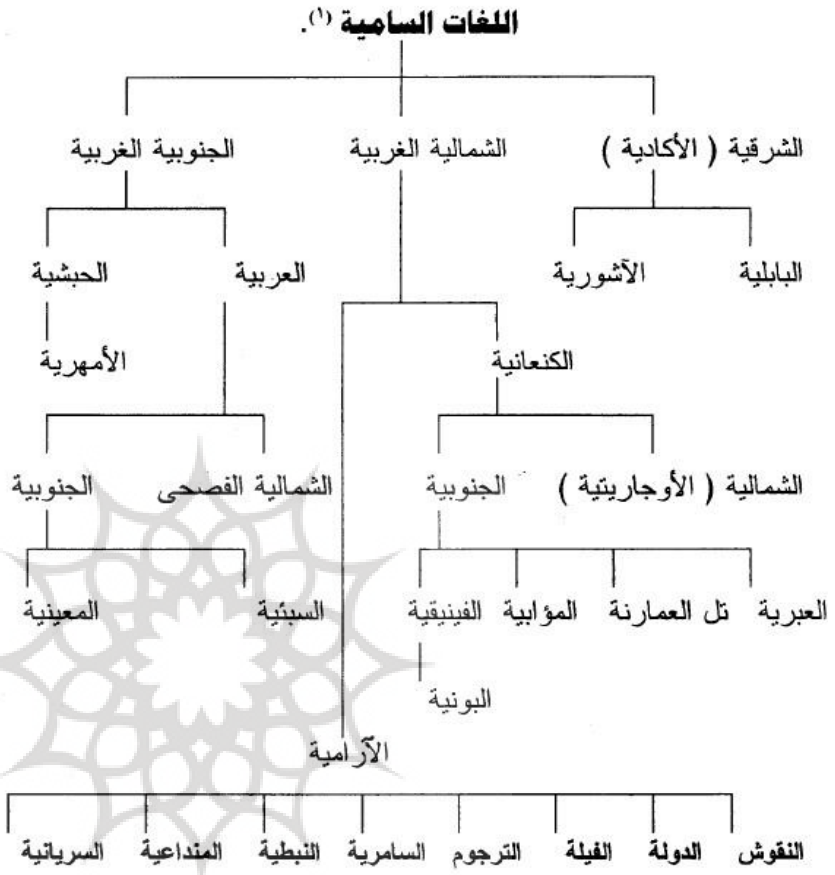

(كمال الدين ١٥ : ٢٠٠٨)

٢/١- التسمية

الإنسان من بداية حياته يقوم بتسهيل الأمور، واللغة هي من أهم ادوات الإنسان في حياته فهي ليس المستثنى من هذه القاعدة.من أزمان السحيقة قسم الإنسان اللغات و الثقافات والحضارات الإنسانية تقسيما غيرصحيح، مثلا الإيرانيون كانوا يسمون كل من يعيش تحت لواء حكومته «ايرانى» و غيرهم «انيرانى» يعنى غير ايراني و لو تكلم باللغات الآرية.

تسمية الساميين بهذا الإسم في اول مرحلة ورد في التوراة في آيات ٢١-٣١ من سفر التكوين و نقرأ هناک أن آشور و آرام و عابركانوا من أبناء نوح(ع). (ظاظا،١٩٩٠: ٨-٩)

و اما اول اطلاق العلمي في عصر الحديث اطلقه المستشرق الألماني «شلوتزر» في القرن الثامن عشر كما ورد في مصادركثيرة و نذكر بعض الأقوال:

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

"أوّل من أطلق على لغات الجنس السامى إسم " اللغات السامية" هو المستشرق الألمانى شلوتزر فى أبحاثه و تحقيقاته فى تاريخ الأمم الغابرة سنة ١٧٨١ ب.م؛ لأن معظم الشعوب و الأمم التى تكلمت أو تتكلم هذه اللغات من أولاد سام بن نوح" (كمال،١٩٦٣: ٦)

"غير أن "شلوتسر" عندما كان يبحث، فى نهاية القرن الثامن عشر،عن تسمية مشتركة للعبريين و العرب و الأحباش، الذين توجد بين لغاتهم صلات القرابة-إطلق عليهم الساميين، لأن جدول الشعوب يرجع العبريين و الآراميين و العرب إلى سام بن نوح.و هذه التسمية فى الحقيقة، مختصرة و مناسبة؛ كما هو الواجب فى الأسماء الإصطلاحية، و لا يعارضها أن يفهم منها العلم الحديث شيئاً آخر،غير ما فهمه منها مؤلّف الإصحاح العاشِر من سفر التكوين" (بروكلمان،١٩٧٧: ١١)

ويعترض الباحث الألماني «نولدكه»على هذه التسميه و يقول :

١-إن هناک أقواماً ساميين، على ما ذكرته التوراة، لا يتكلّمون بلغة سامية، كالعيلاميين و الليديين.فهم ساميون بنص التوراة، و لغاتهم ليست من اللغات السامية، و الناطقون ليس هناک من قرابة بينها و بين اللغات السامية. ٢-إن هناک لغات سامية، و الناطقون بها غير ساميين و لا يجمعهم بالأمم السامية أصل قريب مثل الأحباش فلغتهم سامية و هم من الجنس الحامى " (كمال،١٩٦٣: ٧)

البراهين التى ورد على هذه التسمية رصين جدا.واليوم نشاهد من هذا التسميات في بلاد مختلفة مثلا اذ يسمى كل من يعيش بتركيا «الأتراک»فهذا غير صحيح لأن يعيش فيها كثير من الأكراد و اليونانيون الهندواروبيون و الأعراب و السريانيون الساميون و چراكز القفقازيون. و بالعكس كثير من الأتراک يعيشون خارج التركيا ک إيران و أذربيجان و ... .

و حول البرهان الثاني يجب أن نقول : بعض البلاد الإسلامي قبل الفتوحات الإسلامي كانوا غير متكلمين باللغات السامية.مثلا مصر كان لغتها القبطية و هى حامية و ايضا الشومرية في بعض المناطق العراق. فإن نسمى كل من يتكلم بالعربية أو سريانية «السامي» لقد خطأنا خطاء كبيرا.

نقرأ في كتاب «مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن» لـ «سباتينو موسكاتي – و كتاب آخرين» حول اللغات السامية أن :

"يطلق اسم"السامية " عادةً، على مجموعة من اللغات يتكلّم بها فى آسيا الغربية، أو أنها نشأت، بوجه عام، فى ذلک الصقع. و تتّسم هذه اللغات بِسِمات كثيرة مشتركه: فى الأصوات و المفردات و الصرف و النحو؛ و تشترک أيضاً، فى عدة اتجاهات تتعلّق بتطوّرها" (موسكاتى،١٩٩٣: ١٣)

و أيضا في «دروس اللغة العبرية» يقول الكاتب عن الساميين :

" و اللغات السامية" تطلق على جملة من اللغات التى كانت شائعة منذ زمان بعيدة فى آسيا و افريقيا. و بعضا حيّ لا يزال يتكلّم به ملايين البشر، و يحمل كنوزاً غنيّة من الثقافة و الأدب، و بعضها ميّت عفت آثاره بذهاب الأيّام " (كمال،١٩٦٣: ٦)

و كذلک كلمة السامية يجب أن يطلق على كل من يتكلم بلغة من اللغات السامية و يجب أن يكون أصله من الساميين.

٢/٢- المهد الأول للساميين

قدم الباحثون فرضيات عديدة في موطن الساميين الأول و نذكر نظراتهم هنا:

١-٢/٢- أرمنية : «رنان» المستشرق الفرنسي من أهم قائلي هذه النظرية و يرى الساميين النازحين من أرمنية و من مدينة «إرفكشاد» في حدود كردستان.و هذه النظرية مأخوذة من سفر التكوين للتوراة. (عبدالتواب،١٣٦٧:٤٦ /كمال،١٩٦٣:٦)

٢-٢/٢- أفريقيا : يقول الدكتور حسن ظاظا :

" ومن بين الإقتراحات التى قُدِّمت عن مهد الساميين، ما ذكره المستشرق تيودر نولدكه، مِن ميله إلى أن تكون إفريقية هى تلك البيئة الأولى؛ لما لاحظه من وجوه الشبه بين هذه اللغات السامية و لغات المجموعة الحامية. و قد تبع هذه الفكرة العالم البريطانى بارتون فى كتاب له ظهر فى لندن سنة ١٩٣٤ بعنوان "إصول الساميين و الحاميين الإجتماعية و الدينية " (ظاظا،١٩٩٠: ١٤)

٣-٢/٢- شمال السورية و الكنعان :

"وافترض المستشرق الأمريكى كلاى أن يكون الموطن الأول للساميين فى الشمال من سوريا،حيث بلاد"آمرو" كما كانت تسمى فى النقوش القديمة.و هذا الإفتراض لا يقوم على دراسات حضارية و أثرية تدعمها حفائر،و إنما يقوم على مقارنة فكرية فى الأساطير و المأثورات الشعبية بين المناطق التى ازدهرت فيها. و قد تمسک به من الفرنسيين موريه و تعصّب له جدا، كما أفاض فى ذلک الدكتور جورج كونتنو.و كان من الأدلّة التى استعملت لتأييد هذه النظرية أن الأسرة البابلية الأولى، و هى من أقدم و أمجد الحكومات السامية فى العراق،كانت نازحة من الغرب، من إقليم"آمورو" (ظاظا،١٩٩٠: ١٤)

٤-٢/٢- الحبشة : يرى بعض المستشرقون أن الساميين نزحوا من الحبشة الى جنوب الجزيرة العربية و انتشروا فيها. (كمال،١٩٦٣:١١)

٥-٢/٢- العراق : و هي يقسم الى ثلاث فروع :

الف-شمال العراق : قال بعض العلماء أن سفينة النوح (ع) رست في مرتفعات ما في شمال العراق،فتكون كردستان مهدا للساميين.وهذه المسئلة يقترح بناء على قصة الطوفان التي ورد في التوراة و لكن يوجد خلل فيها:

" والخلل فى هذه الفكرة يأتى من أنّه لو سلّمنا بها جدلا، و بدون مناقشة، فإنه يترتب على ذلک أن تكون مرتفعات كردستان مهداً للإنسانيّة كلها لا للساميين وحدهم،فقدنزل من السفينة فى هذا المكان المفترض نوح{ع} و أبنائه الثلاثة جميعاً : سام،حام، يافِث. و لكن أنصار هذه الفكرة كانوا يقولون عن حام : إنه لُعِن، و معنى ذلک أنه طُرِد أيضاً، و أن يافِث انطلق ليكون شعباً كثير العدد فى بلاد بعيدة، بينما بقى سام بجوار أبيه نوح حيث رست السفينة، كما أنّه فى نفس المنطقة عاش ارفكشد، و من بعده عابر، الأب الأسطورى للعبريين." (ظاظا،١٩٩٠: ١١)

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

ب–بين النهرين : ويرى بعض العلماء ک : إرنست رينان،فرانسوا لنورمان،فريتز هومل و بيترز أن سهول العراق يعني بين النهرين البيئة الأولى للساميين الأم.

أول من كان قائلا بهذه النظرية هو الإيطالي اغناطيوس جويدي و كان حجة جويدي لغوية و يقول أن كلمة «النهر» موجود بشكل هكذا في كل اللغات السامية و لكن تختلف كلمة «الجبل» إختلافا تاما. (نفس المصدر،۱۲)

ج–جنوب العراق أو البابل : قال فون كريمر و جويدى و هومل و أغناتسيو و فريتز أن المهد الأصلي للأمم السامية كان جنوب العراق. (كمال،۱۹٦۳:۸/عبدالتواب،۱۳٦۷:٤٦)

۲/۲–شبه الجزيرة العربية : هذه النظرية أوثق النظريات في هذا المجال يقول بروكلمان و رينان و موسكاتي و كثير من الباحثين أن الشبه الجزيرة العربية موطن الأصلي لأن مناطق الأخرى المفروضة يوجد فيهن اقوام غيرالسامي. (ظاظا،۱۹۹۰:۱۷/عبدالتواب،۱۳٦۷:٤۷)

۳–السامية الأم :

واضح أن افترضت لكل المجموعات اللغوية ،فرضية «اللغة الأم».مثلا يقول الباحثون أن اللغات الهندية الأروبية كانت في إطار لغة واحدة التي يسمونها «الهندية–الأروبية الأم» قبل اربعة آلاف أو خمسة آلاف سنة.وليست اللغات السامية بالمستثنى من هذا القانون فانشق كل هذه اللغات الحديثه من لغة واحدة و ما تدل على هذا الأمر هو وجود المشتركات النحوية و الصوتية و الألفاظ المشتركة أو المتشابهة في اللغات السامية.

و لكن لا نعلم أن كيف كان هذه اللغة الأم دقيقا و ما عثر الباحثون على شيء كثير منها. و جرى المناقشات كثيرة حولها ،مثلا كانوا يعتقدون أحبار اليهود أن اللغة العبرية هى أقدم اللغات في العالم(كمال،۱۹٦۳:۱۳) و رغم على أنها هي الغة السامية الأم،في نفس الحال هي أم اللغات العالم!

و ذهب بعض الباحثين إلى أن يثبتون الآشورية–البابلية ،اللغة الأم للساميين. وهذا الرأى فاسد لأن يوجد في الآشورية–البابلية قليل من الألفاظ التى تدل على أقدميتها و اختلطتبها ألفاظ سومرية؛والنتيجه أن هذه الألفاظ ليست سامية خالصة.

مع أن حصل الباحثون على أن ليست أي لغة السامية الحديثة اللغة الأم للساميين لكن يعترف كبار الباحثين بأن العربية الفصحى أقرب اللغات السامية الى اللغة الأم.

و كما أشرنا خلصوا الباحثون بعض الصفات السامية الأم و نتحاول بهذه الصفات مختصرا.

۳/۱–نظام السواكن في السامية الأم (موسكاتي، ۱۹۹۳:٤۸)

	انفجارية Plosive	احتكاكية Fricative	جانبية lateral	تُجعل جانبية lateralized	مكررة rolled	أنفية nasal
شفوية bilabial	پ ، ب					م
من بين الأسنان interdental		ث ذ ظ ṯ ḏ ṭ		ض ḍ		
أسنانية dental	ت، د، ط ṯ d ṭ	س ز ص ṣ z s	ل l	س s	ر r	ن N
وراء الأسنان العليا palato-alveolar		ش S				
لهويّ velar	ك ق ک g q k	خ غ ḫ ġ				
بلعوميّ (وسط الحلق وأدناه) pharyngal		ح ع ḥ ʿ				
حنجريّ(أقصى الحلق) laryngal	ء و	هـ h				

من بين الأصوات التى ذكر في جدول الفوق، نشاهد مقابلة الحروف بعضهم بعضا. مثلا:

يقد*pqd* في الأكدية و السريانية و العبرية تقابل : فَقَّد في العربية و الإثيوبية.

٣/٢-تطور الأصوات بين الأسنانية السامية الأم في اللغات السامية الرئيسة (موسكاتى،١٩٩٣ :٥٤)

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
ث ṯ	ش Š	ث ṯ	ش Š	ت t	ث ṯ	ث ṯ	س S
ذ ḏ	ز Z	د d أو ذ ḏ	ز Z	د d	ذ ḏ	ذ ḏ	ز Z
ظ ṭ	ص Ṣ	ظ t	ص Ṣ	ط ṭ	ظ Ẓ (= ṯ)	ظ (= ḏ) Ẓ	ص Ṣ
ض ḍ	ص Ṣ	ص Ṣ	ص Ṣ	ع ʿ	ض ḍ (= ḍ ?)	ض (ḍ) 8 d	ض ḍ

كما شا

٤ – تقا

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

كما قلنا في مامضى عن بحثنا،إن العربية الفصحى أقرب اللغات الى السامية الأم و لكن العبرية توجد فيها الإختلافات و التقابلات كثيرة مع اللغة الأم. وسنشير الى هذه التقابلات في ما يلي :

١.تقابل «آ» بـ « و الممدودة»

العربية	العبرية
ذباب	*zefof*
لسان	*leşon*
باكر"الصباح"	*voker*
تفاحة	*tefo*
حمار	*emor*

٢– تقابل «آ» بـ «كسرة الممدودة» و بالعكس

العربية	العبرية
ماء	*maeym*
دائماً	*temey*
مالِح	*melo*
ماذا	*mehe*
سماء	*şemeym*
بنت	*batt*

٣– تقابل «*aw*» بـ « و الممدودة»

العربية	العبرية
ثَور	*şor*
يَوم	*yom*

ثوم	*şom*

٤- تقابل «*ay*» بـ «*e* الممدودة»

العربية	العبرية
زيتون	*zetun*
بيت	*bet*
عَين	*3en*

٥- تقابل «ث» بـ «ش»

العربية	العبرية
ثلاثی "مثلث"	*meşoleş*
ثور	*şor*
ثوم	*şom*
ثلج	*şelgue*

٦-تقابل «س» بـ «ش»

العربية	العبرية
شمس	*şemeş*
رأس	*ra,ş*
سماء	*şemaye*
سن	*şen*
أمس	*ameş*
لسان	*leşon*

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

۷- تقابل «ذ» بـ « ز»

العربية	العبرية
ذباب	*zfof*
أذن	*ozen*
ذئب	*zaev*
ذا"هذا"	*ze*

۸- تقابل «ذ» بـ «ه»

العربية	العبرية
ماذا	*mehe*

۹- تقابل «ض» بـ «ص»

العربية	العبرية
حامِض	*emoʃ*
أرض	*ereʃ*

۱۰- تقابل «ظ» بـ «ص»

العربية	العبرية
ظِلّ	*ʃal*

۱۱- تقابل «ع» بـ « ء»

العربية	العبرية
عميق	*emok*
عنب	*eneveym*

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱۲- تقابل «غ» بـ «ع»

العربية	العبرية
غلام	*3elem*
غَرب	*-ereb٣*
مغرِب	*ma3reb*

۱۳- تقابل «ک» بـ «خ»

العربية	العبرية
كتف	*xetef*
كُلّ	*xel*
كمون	*xemon*
سكّر	*soxer*
سِكّين	*sexeyn*

۱٤- تقابل «ه/ح» بـ «خ» و بالعكس

العربية	العبرية
هُنا	*xen*
أخ	*ahh*

۱٥- تقابل «ب» بـ «و/ف»

العربية	العبرية
كلب	*kelef*

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

ذباب	*zefof*
عنب	*enevey*
أرنب	*arnev*
ذئب	*zaev*
أب	*ave*
قبعة	*kova*

۱۶- تقابل «ق» بـ «ک»

العربية	العبرية
قبعة	*kova*
عميق	*emok*
قصير	*keʃer*

۱۷- تقابل «ج» بـ «گ»

العربية	العبرية
جَزَر	*guezer*
ثَلج	*şelgue*
جورب	*guereveyeym*

۱۸- حذف «ن»

العربية	العبرية
أنت	*atta*
بِنت	*batt*
أنف	*af*

۱۹- حذف «ح»

العربية	العبرية
مالِح	*melo*
حامِض	*emoʃ*
مِلح	*mele*
تفاحة	*tefo*
حِمار	*emor*

إن إشكال التغيّر الصوتی فی اللغتين العربية و العبرية عديدة الجوانب و المستويات و لا يمكن حصرها فی هذا المقال، و مع هذا يمكن أن تستعرض أهم النتائج التی نجملها فی النقاط الآتية اضافة علی المعلومات القبلية :

تتّفق أغلب المصادر القديمة و الحديثة أن أشكال التغير الصوتی أربعة هی(الإبدال-الإعلال-الإدغام-الإمالة)

۱.**الإدغام**: الإدغام ظاهرة صوتية تعنی إدخال شیء فی شیء و يقال أدغم حرف فی حرف أی أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثانی و تميل اللغة العربية إلی الإدغام حين يتولی صوتان متماثلان سواء فی كلمة واحدة أم كلمتين ،إذا كان الصوت الأول مشكلا بالسكون، و بالتالی محركا، و ذلک لتحقيق حد أدنی من الجُهد عن طريق تجنّب الحركات النطقية التی يمكن الإستغناء عنها. و يشرح (ابن جنّی،۱۹۹۸: ۹۳) الإدغام بطريقة أبسط قائلا:

"قد ثبت أن إدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"

مثل إدغام النون فی الميم عندما تكون ساكنة مثل: ممّا التی اصلها : من+ما

و فی اللغة العبرية يكثر إدغام النون فی الأسماء العبرية التی لها مقابل فی اللغة العربية تشير إلی وجودها فی الأصل السامی الأول- والذی تمثّله العربية. و قد حدث لهذا الصوت تغير فی اللغات السامية الأخری و منها العبرية فأدغم فيها الصوت و يمكن أن نذكر الأمثلة الآتية :

-كلمة " حنطة " العربية التی تقابلها فی العبری {حِطّا} و هنا أدغم صوت النون فی الطاء و عوض عن النون بتشديد الطاء و هذا يحيلنا علی أن هذه الكلمة تنتمی إلی معجم السامی المشترک. و كلمة "بنت" العربية نجد فی الآشورية البابلية " بنتو" و فی الحبشيّة " بت" فی حين فی العبرية " بت" .

ISSN: 2783-512X
ISSN: 2717-512X
دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب
دوره ششم، شماره اول، بهار و تابستان ۱۴۰۳

حیث أدغمت النون و عوض عنه بتشـديد الباء و يظهر النون فی صـيغة الجمع " بنوت".و نجد إدغام أيضـاً فی ضـمائر المخاطب العبرية { أتا–أت–أتيم–أتين} اللتی تترجم فی اللغة العربية {أنتَ–أنتِ–أنتم–أنتنَّ} و بهذا نجد أن ظاهرة إدغام النون موجودة فی اللغة العربية و العبرية وباقی اللغات السـامية، وتهدف إلی تسـهيل النطق. ملاحضـة: لا يقتصـر الإدغام فقط علی صـوت النون بل يشمل الإدغام الأصوات الأخری،لكن يبقی إدغام النون الأكثر انتشارا بين اللغات السامية.

٢.**الإبدال**: الإبدال هو" حذف صوت و وضع آخر مكانه، سواء أكان الحرف من أحرف العلّة نحو: قال (أصله : قول) مثل كلمة : اضطرب حيث أبدلت تاء افتعل طاءً حيث أصلها "اضترب"

و يری (إبن يعيش،١٩٧٣: ٢١٣) " أن" حروف البدل من غير إدغام أحد عشـر و حرفاً فيها من حروف الزيادة ثمانية و هی: الألف و الياء و الواو و الهمزة و النون و الميم و التاء و الهاء. و ثلاثة من غيرها و هی: الطاء و الدال و الجيم.

ومن أمثلة الإبدال فی اللغتين العربية والعبرية : و يكون الإبدال فی حروف العلّة مثل إذا جاءت الياء سـاكنة بعد ضـم تبدل بحرف الواو مثل فی كلمة "يوقن" و " موقن" التی أصـــلها " يُيقِن و مُيقِن" و نجد هذه الظاهرة فی اللغة العبرية مع كلمة "مِوراد" التی تعنی فی اللغة العربية مورِد، و إصل الكلمة العبرية" ميرد" و نلاحظ هنا استبدل حرف العلّة الياء بحرف الواو. و يبقی أحسن مثال يوضح قعلا ظاهرة الإبدال هو الفعل الثلاثی فی العربية الذی يبتدیء بحروف{الصاد،الطاء،الظاء} علی وزن"افتعل" حيث تبدل تاء " افتعل" بالطاء فی الكلمات الآتية : اصـطحب–اضـطرب–اطّلع– اظطلم التی أصـلها : اصـتحب–اضـترب–اطتلع–اظتلم. و نجد المثال تقريباً فی اللغة العبرية علی وزن "هِتفعل" حيث تبدل حرف التاء بحرف الطاء فی المثال الآتی: (هِصـطير) التی تعنی فی اللغة العربية تصـوّر بدل كلمة (هصتيّر) نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة فی اللغة العربية هی نفسها فی اللغة العبرية، تختلف فی الحركات فقط، و يدلّ ذلک علی تشابه هذه الظاهرة فی اللغات السامية.

–ضرورة دراسة الظواهر اللغوية باللغة العربية ضمن اللغات السامية من أجل الوصول إلی نتائج أدقّ و إيجاد تفاسير لمختلف الظواهر اللسانية.

–لا يمكن تفادی التغيّر الصوتی فهو يمس كل اللغات دون استثناء.

– لا يمكن تصنيف التغير الصوتی فی خانة التطور أو التخلف.

– يهدف التغير الصوتی إلی تسهيل النطق.

لاحظنا وجود نوعين من التغير الصوتی فی الغتين العربية و العبريّة :

–الأول ناتج عن العوامل الخارجية المتمثّلة فی البيئة و السـياق التاريخی و إنتشـار اللغة الثانی ناتج عن العوامل الداخلية المتمثّلة فی خصوصية اللغة و خصائص الأصوات المتجاورة.

-تعرضت اللغة العبرية لكثير من التغيّرات الصوتية نتيجة العوامل الخارجية عندما بعثت من طرف الصهيونية، وفُرضت كأداة تواصل على اليهود المهاجرين إلى فلسطين الذين غيّروا الكثير من الأصوات العبريّة، لتبتعد اللغة العبريّة عن أصولها السامية بسبب التغيّرات الصوتية.

-يكثر إدغام النون فى اللغتين العربية و العبرية.

-وجدنا حروف الإبدال هى نفسها فى كلّ من اللغتين العربية و العبرية.

المصادر :

قرآن الكريم

١.إبن جنى (١٩٩٨) التصريف الملوكى،دارالفكر العربى ، بيروت،طبع الأولى.

٢.إبن يعيش(١٩٧٣) شرح الملوكى فى التصريف،تحقيق: فخر الدين قباوة،طبع ١،المكتبة العربية،حلب.

٣.بروكلمان،كارل(١٩٧٧) فقه اللغات السامية، تُرجِم من الآلمانية إلى العربية رمضان عبد التوّاب.نشر جامعة رياض.

٤.ظاظا،حسن (١٩٩٠) السّاميون و لغاتهم، طبع الثانى، نشر دار القلم بدمشق،الدار السامية .

٥.عبد التواب، رمضان (١٣٦٧) مباحث فى فقه اللغة، مترجم: حميد رضا شيخى، طبع ثانى، نشر مشهد المقدس.

٦.شريف عسكر، محمد صالح(١٣٩٢) العربيّة و مكانتها بين اللغات السّامية؛ دراسة و تقويم ،مجلة إضاءات نقدية ،السّنة الثالثة-العدد التاسع،ص٦٥-٨٨ .

٧.كمال، ربحى (١٩٦٣) دروس اللغة العبرية،نشر جامعة دمشق.

٨.موسكاتى، ساتينو(١٩٩٣) ادوارد اولندورف،آنتون شتيلر، مدخل اللغات السامية المقارن، ترجم إلى العربية مهدى المخزومى و عبد الجبار المطلبى، نشر عالم الكتب، بيروت.